

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

قال الله تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾  
[ سورة النحل : ٤٤ ]

سيدي يا رسول الله :

أرسلك الله بالهدى ودين الحق

وأمرك ربك ... فبلغت

وبلغت ... فوعينا

ولما وعينا ... اهتدينا

فعلمنا ... وعملنا

فجزاك الله خيراً ...

قال الله تعالى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي  
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[ النساء : ٦٥ ]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار )

[ رواه مسلم ]

قال الإمام الشافعي :

( إذ رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكان رأيت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
جزاهم الله خيراً . فهم حفظوا لنا الأصل فلهم علينا فضل )

[ رواه البيهقي ]

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله تعالى ،  
والصلاة والسلام على الرحمة المهداة : سيدنا محمد - صلى الله عليه وآله  
وسلم تسليماً كثيراً - أنزل الله عليه الكتاب تبياناً لكل شيء . وأمره  
بتبيينه للناس وتفسيره لهم ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ  
إِلَيْهِمْ ﴾ . [سورة النحل: الآية ٤٤]

ورضى الله عن صحابته الكرام الذين اهتدوا بهديه وعملوا بسنته  
وخلفوه فى أمته بالحسنى . فأعزهم الله عز وجل ونصرهم ، لأنهم حفظوا  
الله تعالى فى دينه . أولئك لهم الأمن وهم مهتدون .

وبعد : الإسلام قرآن وسنة . أصلان متلازمان . لا ينفك أحدهما عن  
الأخر . لأن الثانى : مبين للأول ومفسر وموضح له . والأول : أصل  
للتانى . وكلاهما أصلان للدين " ألا إبنى أوتيت القرآن ومثلته معه " إن  
القرآن هو الأصل الأول . والسنة هى الأصل الثانى للشريعة الإسلامية  
وعلى هذا إجماع الأمة . إلا من شذ من الشيعة والخوارج والمعتزلة  
والمبتدعة الذين أنكروا حجية السنة الشريفة ، فرد عليهم علماء أهل السنة  
، وفى مقدمتهم الإمام الشافعى رحمته الله . وفندوا شبههم واتهاماتهم الباطلة  
للسنة بصفة عامة ولخبر الأحاد بصفة خاصة .

روى البيهقى عن الربيع قال : روى الشافعى يوماً حديثاً . فقال  
رجل : أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ . فقال : ( متى ما رويت عن رسول الله  
حديثاً صحيحاً فلم آخذ به ، فأشهدكم أن عقلى قد ذهب ) .

وقال أبو حنيفة : ( عليكم باتباع السنة ) .

وقال عروة بن الزبير : ( اتباع السنن قوام الدين ) .

وقال الأوزاعي : ( إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديثاً فإياك أن

تقول بغيره ، فإن رسول الله ﷺ كان مبلغاً عن الله ) .

وقال الإمام أحمد : ( إذا ثبت ورود الحديث عن رسول الله ﷺ

وجب العمل به ) .

ويقول الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول : ( لولا أصحاب

الحديث لكنا ببيع القول ) .

ولقد استغل المستشرقون معتريات هذه الطوائف المبتدعة ، وجعلوا

منها مادة للهجوم على الإسلام ونبي الإسلام . وعلى سنته الشريفة وخاصة

حديث الأحاد . وتبعهم في هذا ، وسار على دربهم أذنايهم وأتباعهم من

المستغربين . وقالوا في الإسلام قولاً بغير علم . باسم البحث العلمي الحر

. ولا أدري لماذا لم يتناول البحث العلمي الحر الأديان الأخرى ؟

إنه الحقد على الإسلام ونبيه وشريعته .

لقد أخذ هؤلاء المستغربون ينفثون سمومهم - التي نقلوها عن

أستنتهم من المستشرقين - في العالم الإسلامي لكي يمزقوا الإسلام عقيدة

وشريعة في قلوب أتباعه .

كتب أحمد أمين في كتابه ( فجر الإسلام ) ينقد السنة ويرد أقوال

العلماء حولها . وكتب إسماعيل أدهم ينكر ثبوت السنة ، ويطعن في

الصحابة والعلماء . وكتب محمود أبو رية كتابه ( أضواء على السنة

المحمدية ) نقله من كتابات أسياده ، ينكر فيه ثبوت السنة ، وينكر حجيتها

ويهاجم الصحابة وخاصة أبا هريرة . وما زال كتابه المادة الرئيسية للأفاقيين من بعده ينهلون ترهاتهم وهجومهم على نبي الإسلام وسنته وأصحابه في مقالات صحفية وفي كتب هزيلة يشوشون بها على شباب الأمة ويشككونهم في عقيدتهم وشريعتهم ، وفي سنة نبينهم ﷺ .

ولقد ظفر حديث الأحاد بالنصيب الأوفى والأوفر من هذا الهجوم الذي قد استباح حرمة الإسلام ونبي الإسلام وصحابته الكرام . ولكن الحق لا يعدم - أبداً - من يدافع عنه . ولعلمائنا ردود قوية ومفحمة على هؤلاء الأفاقيين . أذكر منهم شيوخنا الدكاترة : محمد أبو شهبة ، وعبد الغنى عبد الخالق ، ومصطفى السباعي - رحمهم الله تعالى - وما زال دعاة الحق موجودين ولن تعدمهم الأمة أبداً .

وكتابتنا هذا أساهم به في الدفاع عن خبر الأحاد خاصة والسنة بصفة عامه وسميته: (إرشاد العباد إلى حجية خبر الأحاد) راجياً الله تعالى أن ينفع به قارئيه .

وأشكر لأسرة مكتبة وهبة . حُسن تعاونها معنا للعمل على خدمة الإسلام والسنة الشريفة . وأرجوه سبحانه وتعالى أن يرحم مؤسسها الحاج وهبة حسن وهبة . وأن يوسع له في قبره وأن يجزيه عن الإسلام خير الجزاء . وأن يبارك في خلفائه الكرام .

#### المؤلف

رمضان أحمد عبد ربه عصفور

كبير الأئمة بوزارة الأوقاف

وإمام وخطيب مسجد السيدة نفيسة ( سابقاً )

حدائق القبة

١٠ من جمادى الأولى ١٤٢٤هـ

١٠ من يوليو ٢٠٠٣م